



مَرْثِيَةٌ

الشَّيْخِ الْخَلِيفَةِ مُحَمَّدِ
الْمَنْصُورِيِّ

لِلْعَلَّامَةِ

الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْكَامِلِ وَالِدِ اِعْيَةِ لِلَّهِ الْوَاصِلِ
الشَّيْخِ الْخَلِيفَةِ

الْحَاجِّ عَبْدِ الْعَزِيزِيِّ

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَرْثِيَةٌ رَثَى بِهَا مُحَمَّدٌ أَمْتُنُصُورُهُ وَقَاهُ رَبُّهُ

كُلُّ ضَيْرٍ وَمَحْظُورٍ بِهِ بِنَجَاهِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَآلِهِ الْبُحُورِ وَلَعْمِهِ

الرَّاحِلِ هُوَ الشَّيْخُ الْوَاصِلِ هُوَ الْعَارِفِ

بِاللَّهِ الْكَامِلِ هُوَ الْحَاجُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ لِإِزَالِ عِنْدِ

مَوْلَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّبْقِ وَالتَّبَرُّيزِ هُوَ وَالْحَقُّهُ بِالْبَرْزِخِ

الْأَحْمَدِيِّ مَعَ خُلَفَائِهِ وَمُرِيدِيهِ هُوَ

لَقَدْ غَابَ عَنَّا سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُ

رَضِينَا بِقَدْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ حَاكِمُ

فَقَدَّنَاهُ شَيْخَانَا كَامِلًا وَمُرِييَانَا

وَعَادَرْنَا بِالْأَمْسِ وَالنَّخْبَةُ دَاهِمُ

أَتْرَحَلْ عَنَّا أَنْتِ فِينَا لَوَالِدٌ

أَلَيْفَ رَوْوْفٌ طَيْبُ الْقَلْبِ سَالِمٌ

أَتَرَكْنَا يَا عَمُّ قَدْ كُنْتَ عِنْدَنَا

أَبَا عَافِيَاءَ بَلْ أَنْتِ لِلْغَيْظِ كَاطِمٌ

لَقَدْ مَلَّتِ الدُّنْيَا وَصَافَتْ فِجَاجُهَا

وَجِيرَ الْوَرَى وَالْكَلَّ لِلْمُخْطَبِ وَاجِمٌ

أَلَمْتُ بِنَا الْبَلَوَى فَتَكْوَى نَفْوَسَنَا

وَخَارَتْ قَوَانَا حِينَ تُجْدِي الْعَزَائِمُ

تَأَثَّرْتَ الْأَكْوَانُ أَبَدْتَ تَحْسُرًا

فَكُلَّ فَتَى مِنْ مَوْتِهِ مُتَجَاهِمٌ

وَتَمَسَّ الدُّنَا غَابَتْ فَلَمْ تَرُدْ فَتَهُ

وَمَاءَ الْبِحَارِ سَكِنْتَ وَالْعَوَالِمُ

فَقَلْبِي بِكَ دَمْعُ الْعُيُونِ عَلَامَةٌ

تَدُلُّ بِهِ وَالْقَلْبُ لَيْسَ يُكَاتِمُ

بَكِينًا وَتَبْكِيهِ اِبْلَادُ بِأَسْرِهَا

خَلِيفَةُ شَيْخِ الْحَاجِّ بِالْحَقِّ قَائِمٌ

بَكَاهُ الْوَرَى طَرًّا أُصِيبُوا بِرَوْعَةٍ

بَكَتَهُ الزَّوَايَا وَالْكِتَابُ الْمُحَاكِمُ

عَلِمْتُ بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

وَلَكِنَّ رُكْنَ الدِّينِ هَا وَوَرَادِمُ

فَنَجْمِ الْهُدَى قَد كُنْتُ تُشْرِقُ لِلْوَرَى

بِهَا يَهْتَدِي أَهْلُ الْهُدَى الْمُتَّفَاقِمُ

وَكَنْتُ لَنَا سَاوِي وَحَلْوَى وَسُكْرًا

مَذَاقَاتُهُ فِي الْخَلْقِ حُلُوٌّ وَنَاعِمُ

وَحَسْبُكَ تَقْوَى مَسْجِدِ تَمَّ نَوْرُهُ

وَإِنِ غَبَّتْ عَنَّا فَهُوَ فِينَا الْمَعَالِمُ

يَدُلُّ عَلَى النَّصْرِ الْمُبِينِ لِسَخِيكُمُ

فَاعْظَمْ بِشَيْخِ زَيْنَتِهِ اللَّوَاظِمُ

تَعْلَقُ بِالْعَزِيمِ الْأَكِيدِ لِرَبِّهِ

وَلَمْ يَكْ يُلْهِمِهِ الْهَوَىٰ أَوْ مُخَاصِمٌ

فَنَالَ الْمُنَى حَتَّىٰ أَعْتَلَىٰ قَوْمَ عَصِيرَةٍ

فَأَعْجَبَ بِشَيْخِ سَعْيِيهِ مُتَوَاتِمٌ

قَضَىٰ عُمْرَهُ لِلَّهِ يَدْعُو مَذْكِرًا

نَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَمَلُّ وَحَازِمٌ

وَكَانَ لِهَذَا الدِّينِ مِثْلَ هَمْدٍ

وَسَهْلُ السَّبَّحَاتِ مَصْلُحٌ هُوَ عَالِمٌ

وَلِيٌّ جَوَادٌ شَاعِرٌ وَمُعَلِّمٌ

حَلِيمٌ وَقَدْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَكَارِمُ

مَعَالِمَ نَهْجِ الْخَتَمِ أَحْيَيْتَ كُلَّهَا

بِحَدِّكَ ذِي الْغَيْضِ الَّذِي مُتَلَاظِمٌ

لِعَمْرِكَ إِنْ عُدَّ الرِّجَالُ لِفَضْلِهِمْ

مَقَامَكَ فِيهِمْ بَارِزٌ مُتَعَاظِمٌ

قَدِمْتَ إِلَى الْمَوْلَى الْعَلِيِّ وَهُوَ لِلْوَرَى

غَفُورٌ كَرِيمٌ لِلْأَنْفَامِ وَرَاحِمٌ

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُجَازِيكَ كَمَا

سَعَيْتَ بِهِ وَاللَّهُ بَرٌّ وَفَاهِمٌ

عَنِ الدِّينِ وَالْخَلْقِ وَعَنْ عَهْدِ شَيْخِنَا

وَأَوْلَادِ جَدِّي هُمْ لَدَيْهِ الْفَخْرُ

وَبِالْبَرْزَخِ الْمَخْتُومِ الْحِقَّةُ رَحْمَةٌ

وَبِالْمَجْدِ وَالْأَبْنَاءِ أَيْضًا يُلَازِمُ

فِيَارِبَ طَيْبٍ بِالشَّرَى ضَمَّ جِسْمَهُ

وَأَكْرَمَ بِهِ وَارْحَمَ فَإِنَّكَ جَازِمٌ

وَفِي "أَحَدٍ فَجْرًا وَزَطَطَارِجِيلُهُ"

فَرَوْعَنَا وَالْمَوْتُ ضَيْفٌ يَدَاهِمُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ إِلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ كُلِّجِينَ يَدَاوِمُ
وَمَا أَنْشَدَ الْمَنْصُورِيُّ بَرِيَّةً قَصِيدَةً
لَقَدْ غَابَ عَنَّا سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُ

